

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا وسادسا فإن اکتفیت فیما یطرقک ویبدهک ببعث واحد کان معدا لم تحتج إلى انتخابهم فی ساعتک تلك فقطع البعث علیهم عند ما یرهقک .
وإن احتجت إلى اثنين أو ثلاثة وجهت منهم إرادتک أو ما ترى قوتک إن شاء الله .
وکل بخزائنک ودواوینک رجلا ناصحا أمینا ذا ورع حاجز ودين فاضل وطاعة خالصة وأمانة صادقة واجعل معه خیلا یكون مسیرها ومنزلها ومرحلها مع خزانتک وحولها وتقدم إليه فی حفظها والتوقی علیها واتهام کل من تسند إليه شیئا منها علی إضاعته والتهاون به والشدة علی من دنا منها فی مسیر أو ضامها فی منزل أو خالطها فی منهل .
ولیکن عامة الجند والجیش إلا من استخلصت للمسیر معها متنحنین عنها مجانبین لها فی المسیر والمنزل فإنه ربما كانت الجولة وحدثت الفرعة فإن لم یکن للخزائن ممن یوکل بها أهل حفظ لها وذبح عنها وحيطة دونها وقوة علی من أراد انتهابها أسرع الجند إليها وتداعوا نحوها حتی یکاد یترامی ذلك بهم إلى انتهاب العسکر واضطراب الفتنة فإن أهل الفتن وسوء السیرة کثیر وإنما همتهم الشر فإیاک أن یكون لأحد فی خزائنک ودواوینک وبيوت أموالک مطمع أو یجد سبیلا إلى اغتیبها ومرزأتها إن شاء الله .
اعلم أن أحسن مکیدتک أثرا فی العامة وأبعدها صیتا فی حسن القالة ما نلت الطفر فیہ بحزم الروية وحسن السیرة ولطف الحيلة فلتکن رویتک فی ذلك وحرصک علی إصابته بالحیل لا بالقتال وأخطار التلف وأدسس إلى عدوک وکاتب رؤساءهم وقادتهم وعدهم المنالات ومنهم الولايات وسوغهم التراث وضع عنهم الإحن واقطع اعناقهم بالمطامع واستدعهم بالمثاوب